قوله : 14 - { ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار } الإشارة إلى ما تقدم من العقاب أو الخطاب هنا للكافرين كما أن الخطاب في قوله : { ذلكم } للنبي A أو لكل من يصلح للخطاب قال الزجاج : ذلكم رفع بإضمار الأمر أو القصة : أي الأمر أو القصة ذلكم فذوقوه قال : ويجوز أن يضمر واعلموا قال في الكشاف : ويجوز أن يكون نصبا على : عليكم ذلكم فذوقوه كقولك : زيدا فاضربه قال أبو حيان : لا يجوز تقدير عليكم لأنه اسم فعل وأسماء الأفعال لا تضمر وتشبيهه بزيدا فاضربه غير صحيح لأنه لم يقدر فيه عليك بل هو من باب الاشتغال وجملة { وأن للكافرين عذاب النار } معطوفة على ما قبلها فتكون الإشارة على هذا إلى العقاب العاجل الذي أصيبوا به ويكون { وأن للكافرين عذاب النار } إشارة إلى العقاب الآجل .

وقد أخرج أبو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي قال : ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول ا A يصلي تحت شجرة حتى أصبح وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في الآية قال : بلغنا أن هذه الآية أنزلت في المؤمنين يوم بدر فيما أغشاهم ا من النعاس أمنة منه وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : { أمنة منه } قال : أمنا من ا وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { أمنة منه } قال : رحمة منه أمنة من العدو وأخرج ابن أبي حاتم عنه قال النعاس في الرأس والنوم في القلب وأخرج عبد بن حميد عنه أيضا قال : كان النعاس أمنة من ا وكان النعاس نعاسين : نعاس يوم بدر ونعاس يوم أحد وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن المسيب في قوله : { وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به } قال : طش كان يوم بدر وأخرج هؤلاء عن مجاهد في الآية قال : المطر أنزل ا عليهم قبل النعاس فأطفأ بالمطر الغبار والتبدت به الأرض وطابت به أنفسهم وثبتت به أقدامهم وأخرج ابن أبي حاتم وابن إسحاق عن عروة بن الزبير قال : بعث ا السماء وكان الوادي دهسا وأصاب رسول ا A وأصحابه ما لبد الأرض ولم يمنعهم السير وأصاب قريشا مالم يقدروا على أن يرتحلوا معه وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : إن المشركين غلبوا المسلمين في أول أمرهم على الماء فصحا المسلمون وصلوا مجنبين محدثين فألقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال : أتزعمون أن فيكم نبيا وأنكم أولياء ا وتصلون مجنبين محدثين ؟ فأنزل ا من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت أقدامهم وذهبت وسوسته وقد قدمنا أن المشهور في كتب السير

المعتمدة أن المشركين لم يغلبوا المؤمنين على الماء بل المؤمنون هم الذين غلبوا عليه من الابتداء وهذا المروي عن ابن عباس في إسناده العوفي وهو ضعيف جدا وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { رجز الشيطان } قال : وسوسته وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { وليربط على قلوبكم } قال : بالبصر { ويثبت به الأقدام } قال : كان بطن الوادي دهاسا فلما مطروا اشتدت الرملة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : { ويثبت به الأقدام } قال : حتى تشتد على الرمل وهو كهيئة الأرض وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي قال : [كان رسول ا A يصلي تلك الليلة ويقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد وأصابهم تلك الليلة مطر شديد فذلك قوله : { ويثبت به الأقدام }] وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : قال لي أبي : يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب على الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق به وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : { فاضربوا فوق الأعناق } يقول : الرؤوس وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطية { فاضربوا فوق الأعناق } قال : اضربوا الأعناق وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك { فاضربوا فوق الأعناق } يقول : اضربوا الرقاب وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : .

{ واضربوا منهم كل بنان } قال : يعني بالبنان الأطراف وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطية { واضربوا منهم كل بنان } قال : كل مفصل